[290] تبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيكم التي قد اقتطعتم دونها. ولكنا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للانابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج (1) من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا باﷲ تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة اﷲ مرتبتها. وقال الحسين بن علي (عليهما السلام): أما إنهم لو كانوا دعوا اﷲ بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات (2) لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنهم قصروا فآثروا (3) الهوينا (4) ومضوا مع الهوى (5) في طلب لذاتهم. 49 - م: ثم وجه اﷲ العذل (6) نحو اليهود في قوله: " أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم " فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء اﷲ الافضلين وعباده المنتجبين محمد وآله الطيبين الطاهرين لما قالوا لكم كما أداه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولاية محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق اﷲ أحدا من خلقه ولا بعث أحدا من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه (7) وليعمل به سائر عوام الامم. فبهذا " استكبرتم " كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم أنتم حتى رمتم (8) قتل محمد وعلي فخيب اﷲ سعيكم ورد في نحوركم كيدكم.

_____ (1) في نسخة: واخرج. (2) في نسخة: الباهرة. (3) في المصدر: ولكنهم تحيروا واثروا. (4) الهوينا تصغير الهونى مؤنث الاهون وهى صفة بمعنى الهين. (5) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): 105 و 106. (6) العذل: الملامة. (7) في المصدر: ليقوموا عليه. (8) أي حتى طلبتم قتله.

_____